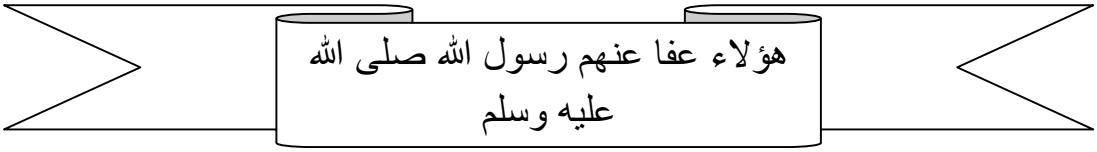

إعداد أبو عبد الصمد محمد يماني .

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال الله تعالى :

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1]

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء , واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام , إن الله كان عليكم رقيبا﴾ [2]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ [3]

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى و خير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

هذا بحث اقتطفته من البحث الذي أنجزته تحت عنوان (الله عفو يحب العفو) والذي نشر في مكتبة صيد الفوائد الاكترونية ؛ وأضفت إليه مباحث أخرى , وأشخاصا آخرين قد عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو بحث قيم جدا يحتاجه كل مسلم وخاصة الدعاة إلى الله تعالى ؛ وذلك لما فيه من الخصال الحميدة التي اتصف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم – و هي في الحقيقة خصال لا يمكن أن يتصف بها بشر ؛ إلا من نُزِع من صدره حظَّ الشيطان ليُبلِّغ دين الله - وأعطتْ هذه الخصال أكلها سواء على الفرد نفسه أو على المجتمع الإسلامي ؛ فكم من خصم في الجاهلية عنيد ؛ عفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانقلب إلى صديق

---

[1] _ سورة آل عمران آية 102 .
[2] _ سورة النساء آية 1 .
[3] _ سورة الأحزاب آية 9 .

مؤمن سهل أَنِف [4] ؛ بعدما كاد أن يكون من أصحاب النار لولا لطف الله تعالى به ثم عفْو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وخير مثال على ذلك ثمامة بن أُثال- ملك اليمامة - الذي عزم على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم . ولما أُسِر من طرف المسلمين وهو في طريقه إلى مكة ؛ عفا عنه صلى الله عليه وسلم أسلم ؛ وقال مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، يَا مُحَمَّدُ ! وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، وَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ ، وَاللهِ مَا كان دِين أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ العمرة ، فماذا ترى ، فيسره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة ، قال له قائل : صبأت [5] يا ثمامة ؟ قال: لا، ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فوالله لا يأتيكم من اليمامة حبة حِنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) [6].

فكان ثمامة أول من اعتمر في الإسلام .

هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رؤوفا بالناس خشية أن يُقذفوا في النار وفعل نفس الشيء مع مشركي قريش وعلى رأسهم صفوان بن أمية رغم تكبره وعجرفته .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا ، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا»[7].

وسميت هذا البحث : (هؤلاء عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ؛ وسرت فيه على الخطوات التالية .

- العفو والصفح في سيرة النبيﷺ

الله عفو يحب العفو .

---

[4] - جاء في الحديث «الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ إِنْ قِيدَ انْقَادَ وَإِنْ أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ» و حديث «الْمُؤْمِنُونَ هيّنُون لَيّنُون كَالْجَمَلِ الأَنِف» فَهُوَ ذَلُولٌ مُنْقَادٌ ؛ لَا يَمْتَنِع عَلَى قائدِه .[النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 75) ؛ ومختار الصحاح (ص: 23)]

[5] - إذا خرج من دينه، وصبأت النجوم: إذا خرجت من مطالعها

[6] - رواه البخاري في الصحيح 4372 ورواه مسلم59 (1764)

[7] - أخرجه البخاري (8/ 102)رقم 6483 و ومسلم في صحيحه، باب شفقته -صلى الله عليه وسلم- على أمته 17؛ 18 (2284)

أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يعفو ويصفح عمن أساء إليه .

- الأشخاص الذين عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعفو في الحالات التالية

عند الاعتداء على محارم الله والوقوف ضد الدعوة

عند تطبيق الحدود

وفي الختام أرجو من العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه وكل من اطلع عليه ؛ وخاصة الدعاة إلى الله تعالى ؛ ويجازي كل من ساعد على نشره وقد أذنت لكل من يريد أن ينشره أو يترجمه إلى أي لغة من لغات العالم ؛ سواء أخذ الإذن أو لم يفعل ؛ بشرط ألا يكون الغرض تجاريا . ولا تنسونا من صالح دعائكم .

أموت ويبقى كل ما كتبته ****** فيا ليت من قرأ دعا ليا

عسى الإله أن يعفوَ عني ****** و يغفرَ لي سوءَ فَعاليا

ثم أقول ونحن في هذه الأيام نعيش رعب انتشار عدوى فيروس كورونا (كوفيد 19) الذي انتشر انتشار النار في الهشيم ؛ عابرا الحدود متخطيا الحواجز والقيود ؛ مخلفا موتى ومرضى في جميع البلدان ؛ وعجزت الإنسانية عن إيجاد دواء مفيد ؛ رغم ما أوتيت من تقدم في شتى المجالات ...أقول : " اللهم يا ولي نعمتنا وملاذنا عند كربتنا اجعل ما نخافه ونحذره بردا وسلاما علينا كما جعلت النار بردا وسلاما على إبراهيم " .

وكتبه راجي عفو ربه أبو عبد الصمد محمد يماني .

يومه 21 شعبان1441 الموافق 15 ابريل 2020

العفو والصفح في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

الله سبحانه وتعالى يحب العفو وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يعفو ويصفح عمن أساء إليه .

الله عفو يحب العفو :

قال تعالى مادحا العافين عن الناس...

_ { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (*) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [آل عمران: 133، 134]

وهذه الآية من أقوى الدلائل على أن الله - تعالى - يعفو عن العصاة ، لأنه قد مدح الفاعلين لهذه الخصال ، وأحبهم ، وهو أكرم الأكرمين ، والعفو والغفور الحليم ، والآمر بالإحسان ، فكيف يمدح بهذه الأفعال ، ويندب إليها ، ولا يفعلها ؟ إن ذلك لممتنع في العقول. [8]

- وقال تعالى : { وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [النور: 22]

أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يعفو ويصفح عمن أساء إليه:

- قال الله سبحانه وتعالى : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ }[الأعراف 199]

قَالَ الشعبي : لما أنزل الله {خُذ الْعَفو وَأمر بِالْعرْفِ وَأعْرض عَن الْجَاهِلين} قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا هَذَا يَا جِبْرِيل قَالَ : لَا أَدْرِي حَتَّى أسأَل الْعَالم .فَذهب ثمَّ رَجَعَ فَقَالَ : إِن الله أَمرك أَن تَعْفُو عَمَّن ظلمك وَتُعْطِي من حَرمك وَتصل من قَطعك "[9].

---

[8] - تفسير اللباب لابن عادل - (4 / 331)

[9] - أخرجه ابْن أبي الدُّنْيَا وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (3/ 628)

وعَن جَابر قَالَ : لما نزلت هَذِه الْآيَة {خُذ الْعَفو وَأمر بِالْعرْفِ وَأعْرض عَن الْجَاهِلين} قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَا جِبْرِيل مَا تَأْوِيل هَذِه الْآيَة قَالَ : حَتَّى أسأَل فَصَعدَ ثمَّ نزل فَقَالَ : يَا مُحَمَّد إِن الله يَأْمُرك أَن تصفح عَمَّن ظلمك وَتُعْطِي من حَرمك وَتصل من قَطعك . فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : " أَلا أدلكم على أشرف أَخْلَاق الدُّنْيَا وَالْآخِرَة قَالُوا : وَمَا ذَاك يَا رَسُول الله قَالَ : تَعْفُو عَمَّن ظلمك وَتُعْطِي من حَرمك وَتصل من قَطعك "[10].

- وقال عز وجل :{ فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ }[آل عمران 159] .

عَن قَتَادَة فِي قَوْله تعالى {فبمَا رَحْمَة من الله} قال: فبرحمة من الله { لنت لَهُم وَلَو كنت فظّاً غليظ الْقلب لانفضوا من حولك} أَي وَالله طهره من الفظاظة والغلظة وَجعله قَرِيبا رحِيما رؤوفاً بِالْمُؤْمِنِينَ .

وَذكر لنا أَن نعت مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّوْرَاة لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غليظ وَلَا صخوب فِي الْأَسْوَاق وَلَا يجزىء بِالسَّيِّئَةِ مثلهَا وَلَكِن يعْفُو ويصفح " [11]

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن الْحسن أَنه سُئِلَ عَن هَذِه الْآيَة فَقَالَ: هَذَا خلُق مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نَعته الله " [12].

- وقال سبحانه وتعالى : { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (13) } [المائدة: 13]

---

[10] - أخرجه ابْن مرْدَوَيْه كما في الدر المنثور 628/3

[11] - أخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (2/ 358)وله شاهد عند البخاري (3/ 66)رقم 2125 - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَاةِ ؟ قَالَ: " أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: 45]، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ، وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا ".

[12] - انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور (2/ 358)

وقال تعالى :

-{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (*) وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ (*) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (*) } [الزخرف: 87 - 89]

وقال كذلك :

-{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } [الحجر: 85]

وكان من خصاله صلى الله عليه وسلم أنه يعفو ويصفح عمن ظلمه مع القدرة على العقاب .

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : " لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ [13]"

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عند البخاري [14] ولفظه : "... ليس بفَظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر".

- وعن عبد الله بن مسعود قال : إني لأذكر أول رجل قطعه (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أُتِي بسارق ، فأمر بقطعه ، وكأنما أسف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قالوا : يا رسول الله كأنك كرهت قطعه ؟ قال : " وما يمنعني، لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم ، إنه ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حد أن يقيمه ، إن الله عز وجل عفو يحب العفو: {وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم} [النور: 22] " [15]

قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عفوٌ عن الزلات يقبل عذرهم ... وإن أحسنوا فالله بالخير أجود

وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس عفواً وتجاوزاً كما سيأتي بيان ذلك في الباب الموالي (الأشخاص الذين عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.)

---

[13] - أخرجه أحمد (42/ 256)25417 ط الرسالة والترمذي في "السنن" (2016) ،وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[14] -(2125)و 4838

[15] - رواه أحمد برقم (3711) و (3977) و4168. والحاكم (4 / 382 - 383) والبيهقي (8 / 331) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (4/ 182)وقال شعيب الأرناؤوط : حسن بشواهده .

الأشخاص الذين عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

1- العفو عن أهل الكتاب :

قال تعالى :

*{ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (13) } [المائدة: 13]]

* { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ } [المائدة: 15]

2 - العفو عن اليهودي الذي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن زيد ابن أرقم رضي الله تعالى عنه قال : " سَحَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، قَالَ : فَاشْتَكَى لِذَلِكَ أَيَّامًا، قَالَ: فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ، عَقَدَ لَكَ عُقَدًا فِي بِئْرِ كَذَا وَكَذَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَنْ يَجِيءُ بِهَا، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَاسْتَخْرَجَهَا، فَجَاءَ بِهَا، فَحَلَّهَا. قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ "، فَمَا ذَكَرَ لِذَلِكَ الْيَهُودِيِّ، وَلَا رَآهُ فِي وَجْهِهِ قَطُّ حَتَّى مَاتَ"[16] .

3- العفو عن المشركين

قال تعالى :

-{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (*) وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ (*) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (*) } [الزخرف: 87 - 89]

وقال كذلك :

[16] - أخرجه أحمد 19267والنسائي 4080 وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة 2761

-{ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (*) وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (*) وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (*) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (*) فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (*) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } [الحجر: 80 - 85]

قال ابن كثير : "...ثم أخبر الله تعالى نَبِيَه بقيام الساعة ، وأنها كائنة لا محالة ، ثم أمره بالصفح الجميل عن المشركين ، في أذاهم له وتكذيبهم ما جاءهم به ، كما قال تعالى: { فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون} [الزخرف: 89]

(وقال مجاهد وقتادة وغيرهما : كان هذا قبل القتال . وهو كما قالا فإن هذه مكية، والقتال إنما شرع بعد الهجرة ")[17]

(وقيل: ليس بمنسوخ، وأنه أمر بالصفح في نفسه فيما بينه وبينهم) [18]

4- العفو عن أهل الطائف :

عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ورَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ، قَالَ : " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا [19]"

---

[17] - تفسير ابن كثير ت سلامة (4/ 545)

[18] - انظر تفسير القرطبي (10/ 54)

[19] - أخرجه البخاري 3231 و مسلم في الجهاد والسير باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين رقم 1795.

(ما لقيت) أي لقيت الكثير من الأذى. (يوم العقبة) أي كان ما لاقاه عندها وقيل المراد بالعقبة جمرة العقبة التي بمنى وقيل مكان مخصوص في الطائف ولعل هذا أولى. (على وجهي) باتجاه الجهة المواجهة لي. (بقرن الثعالب) اسم موضع بقرب مكة وأصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير والثعالب جمع ثعلب وهو الحيوان المشهور ولعله سمي الموضع

5-العفو عن أسرى قريش يوم فتح مكة :

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا يَقُولُ فِيَّ قُرَيْشٌ» ؟ فَيَقُولُونَ: ابْنٌ، وَابْنُ أَخٍ. قَالَ: " أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: {لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: 92] "[20]

وله شاهد رواه ابن إسحاق ، كما في "سيرة ابن هشام" [21] : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ : لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ... إلى أن قَالَ :يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تُرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ :اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاء [22] ".

وقال الإمام الشافعي رحمه الله في "الأم" [23] "قَالَ أَبُو يُوسُفَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْ مَكَّةَ وَأَهْلِهَا وَقَالَ: (مَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ).وَنَهَى عَنْ الْقَتْلِ ، إلَّا نَفَرًا قَدْ سَمَّاهُمْ إلَّا أَنْ يُقَاتِلَ أَحَدًا فَيَقْتُلَ، وَقَالَ لَهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ : (مَا تَرَوْنَ أَنِّي صَانِعٌ بِكُمْ؟) قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: (اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ)[24] .

- وعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ بَعْضِ آلِ ابْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ ابْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَأَبِي سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَإِلَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَقُلْتُ : قَدْ أَمْكَنَنِي اللَّهُ عَزَّ

بذلك لكثرة الثعالب فيه. (ذلك) أي ذلك كما قال جبريل وكما سمعت منه. (الأخشبين) جبلي مكة أبي قبيس ومقابله قعيقعان سميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما يقال رجل أخشب إذا كان صلب العظام قليل اللحم. (أصلابهم) جمع صلب وهو كل ظهر له فقار]

[20] - روى ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص: 275) رقم 318 –من طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، وهذا إسناد ضعيف ، عبد الله بن المؤمل ضعيف الحديث ، انظر: "التهذيب" (6/ 46)

[21] -(2/ 412)

[22] -وهذا مرسل أو معضل، مع جهالة المرسِل.

[23] -(7/ 382) انظر الإسلام سؤال وجواب رقم 290672

[24] - وهذا معضل أيضا. وضعفه الشيخ الألباني في "الضعيفة" (1163)

وَجَلَّ مِنْهُمْ بِمَا صَنَعُوا حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ : { قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: 92] فَانْفَضَحْتُ حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " [25].

6 - العفو عن سبي هوازن و رئيسهم مالك بن عوف النصري :

- عَنِ عُرْوَة ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ، وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا المَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ " وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاَءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ» فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ » فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ : أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا " [26].

"فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم.. وكسا رسول الله صلّى الله عليه وسلم السبي قبطية قبطية "[27].

" وامتنع من ذلك جماعة من الأعراب كالأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس ، فأخذه الرسول منهم قرضا ، وأمر صلّى الله عليه وسلّم بأن تحبس عائلة مالك بن عوف

---

[25] - أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني (1/ 260) رقم 80

[26] - صحيح البخاري (3/ 99) رقم 307-

(هوازن) قبيلة من خزاعة. (سبيهم) ما أخذ منهم من النساء والأولاد. (استأنيت بهم) انتظرت وتربصت. (يطيب بذلك) يرد السبي مجانا برضا نفسه وطيب قلبه. (يفيء) من الفيء وهو ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل الفيء الرجوع فكأن المال في الأصل حق المؤمنين المسلمين فرجع إليهم بعد ما حازه الكافرون بغير استحقاق. (يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم) جمع عريف وهو الذي يعرف أمر القوم وأحوالهم والغرض من ذلك التقصي عن حالهم ومعرفة الغاية من استطابة نفوسهم .

[27]- الرحيق المختوم مع زيادات (ص: 362)

النصري رئيس تلك الحرب بمكّة عند عمتهم أمّ عبد الله بن أمية . فقال له الوفد : أولئك سادتنا، فقال صلّى الله عليه وسلّم: إنما أريد بهم الخير، ثم سأل عن مالك فقالوا: هرب مع ثقيف ، فقال: أخبروه أنه إن جاءني مسلما رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل، فلمّا بلغ ذلك مالكا نزل من الحصن خفية حتى أتى رسول الله بالجعرانة فأسلم وأحرز ماله ، واستعمله عليه الصلاة والسلام على من أسلم من هوازن " [28].

فانظر إلى مدى سعة صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمته :

-عفا عن هوازن التي حاربته وكادت أن تبطش به وبجيشه لولا لطف الله تعالى .

- رد إليهم سبيهم وكساهم قبطية قبطية

- لم يكتف صلى الله عليه وسلم بالعفو عن مالك بن عوف – رئيس تلك الحرب - وعن أهله وذلك لما أسلم ؛ بل عينه عاملا على من أسلم من هوازن .

- ولما طلب بعض الصحابة منه صلى الله عليه وسلم أن يدعو على ثقيف - وهم حلفاء هوازن في غزوة حنين - و قالوا: يا رسول الله ! أحرقتنا نبال ثقيف، فادع الله عليهم. فقال: " اللهم اهد ثقيفا " [29].

7- العفو عن ثمامة بن أثال

هو : ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة ملك اليمامة ، وأحد أشراف بكر بن وائل، وسيد من ساداتهم .

بَعَثَ ر سول الله صلى الله عليه وسلم سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو، أَحَدَ بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ، إِلَى ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ، يدعوه إلى الإسلام ؛ غير أن ثمامة تكبر وفكر في قتل الرسول صلى الله عليه وسلم فنهاه

---

[28] - نور اليقين في سيرة سيد المرسلين (ص: 211 - 212)؛ السيرة النبوية - دروس وعبر (ص: 102)

[29] - رواه الترمذي 3942 عن جابر ؛ وقال :" هذا حديث حسن صحيح غريب ".

وضعفه الشيخ الألباني [ضعيف - ضعيف سنن الترمذي (ص: 527) - المشكاة 5986)] .

وأخرج أحمد في مسنده (23/ 50) رقم * 14702 عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا " . إسناده قوي على شرط مسلم.[قاله محقق المسند]

عمه عن ذلك وحذره عاقبة هذا العزم . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله حين عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرض له أن يمكنه الله منه [30]،

أقبل ثمامة معتمرا وهو على شركه ،

و خَرَجَتْ خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَتْ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، لَا يَشْعُرُونَ مَنْ هُوَ، حَتَّى أَتَوْا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَنْ أَخَذْتُمْ ؟ هَذَا ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ الْحَنَفِيُّ، أَحْسِنُوا إِسَارَهُ . وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ:اجْمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ، فَابْعَثُوا بِهِ إِلَيْهِ ، وَأَمَرَ بِلِقْحَتِهِ [31] أَنْ يُغْدَى عَلَيْهِ بِهَا وَيُرَاحُ [32].

فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ قَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ ،

فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ! وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، وَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كان دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ .العمرة، فماذا ترى، فيسره رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة، قال له قائل: صبأت [33] يا ثمامة ؟ قال: لا، ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يأتيكم من اليمامة حبة حِنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم [34].

---

[30] - سيرة ابن هشام ت السقا (2/ 60 7)

[31] - اللقحة.: وَاحِدَة اللقَاح من الْإِبِل، وَهِي النَّاقة الَّتِي لَهَا لبن.

[32] - سيرة ابن هشام ت السقا (2/ 638)

[33] - إذا خرج من دينه، وصبأت النجوم: إذا خرجت من مطالعها

[34] - رواه البخاري في الصحيح 4372 ورواه مسلم59 (1764)

8- الحصار الاقتصادي على مكة وعفو الرسول صلى الله عليه وسلم عن قريش:

عندما انتهى ثمامة بن أثال من عمرته ، قال لسادات قريش : " أقسم برب هذا البيت إنه لا يصلكم بعد عودتي إلى اليمامة حبةٌ من قمحها أو شيء من خيراتها حتى تتبعوا دين محمد عن آخركم " . و عاد إلى بلاده فأمر قومه بأن يحبسوا الميرة عن قريش، فصدعوا بأمره واستجابوا له، مما جعل الأسعار ترتفع في مكة ، ويفشو الجوع ويشتد الكرب حتى خافوا على أنفسهم وأبنائهم الهلاك . عند ذلك كتبوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يقولون : إن عهدنا بك تصل الرحم وتحض على ذلك.. وإن ثمامة بن أثال قد قطع عنا ميرتنا وأضرَّ بنا. فإن رأيت أن تكتب إليه أن يبعث بما نحتاج إليه فافعل. فكتب عليه الصلاة والسلام إلى ثمامة بأن يطلق لهم ميرتهم فأطلقها.

ثمامة بن أثال الصحابي .هو أول معتمر في الإسلام ؛

وأول مسلمٍ يدخل مكة ملبّياً،

وهو أول من فرض الحصار الأقتصادي في الإسلام نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان هذا بفضل عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وحسن معاملته له .

9- العفو عن مخالفي أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد

لما انهزم القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بسبب مخالفة الرماة لأوامره صلى الله عليه وسلم ؛ ثم عادوا لم يخاطبهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالتغليظ والتشديد، وإنما خاطبهم بالكلام اللين.

قال تعالى : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران: 159]

" ثم إنه سبحانه وتعالى لما أرشدهم في الآيات المتقدمة إلى ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم، وكان من جملة ذلك أن عفا عنهم، زاد في الفضل والإحسان بأن مدح الرسول صلى الله عليه

وسلم على عفوه عنهم، وتركه التغليظ عليهم فقال : فبما رحمة من الله لنت لهم ومن أنصف علم أن هذا ترتيب حسن في الكلام " [35].

10-العفو عمن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد

- عن سهل بن سعد قال: شهدت النبي - صلى الله عليه وسلم - حين كُسِرت رباعِيتُهُ وجُرح وجهه وهُشمت البيضة على رأسه، وإني لأعرف من يغسل الدم عن وجهه، ومن ينقل عليه الماء ، وماذا جعل على جرحه حتى رقأ الدم ؛ كانت فاطمة بنت محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تغسل الدم عن وجهه، وعلي- رضي الله عنه- ينقل الماء إليها في مِجنَّةٍ، فلما غسلت الدم عن وجه أبيها أحرقت حصيراً، حتى إذا صارت رماداً أخذت من ذلك الرماد، فوضعته على وجهه حتى رقأ الدم ، ثم قال يومئذ :

"اشتد غضب الله على قوم كلموا وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم."-

ثم مكث ساعة، ثم قال: "اللهم ! اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون." [36]

- وعن عبد الله بن عبيد قال: لما كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشج في جبهته فجعلت الدماء تسيل على وجهه قيل: يا رسول الله، ادع الله عليهم فقال صلى الله عليه

---

[35] - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (9/ 405)

[36] - أخرجه الطبراني في"المعجم الكبير" (6/ 200- 201) :

وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (7/ 533) وقال :"وبالجملة؛ فإن دعاءه - صلى الله عليه وسلم - هذا لقومه ثابت بمجموع الطرق، وعلى هذا جرى جمع من الحفاظ ، لكن لا على طلب المغفرة للمشركين لكفرهم، وإنما لذنبهم في

شجّهم إياه - صلى الله عليه وسلم -، قال ابن حبان عقب الحديث: " يعني هذا الدعاء : أنه قال يوم أحد لما شُجَّ وجهه: اللهم! اغفر لقومي ذنبهم بي من الشج لوجهي، لا أنه دعاء للكفار بالمغفرة، ولو دعا لهم بالمغفرة لأسلموا في ذلك الوقت لا محالة."

وأقره الحافظ علي أول كلامه، وتعقبه على الشطر الثاني منه بقوله (6/521) : " كذا قال ! وكأنه بناه على أنه لا يجوز أن يتخلف بعض دعائه على بعض، أو عن بعض، وفيه نظر لثبوت: "أعطاني اثنتين، ومنعني واحدة ."

قلت: وهو مخرج فيما تقدم برقم (1724) ، وفي "صفة الصلاة" أيضاً ."

وسلم: " إن الله تعالى لم يبعثني طعانا ولا لعانا، ولكن بعثني داعية ورحمة، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون [37]" .

قال القاضي في قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون »

انظر ما في هذا القول من إجماع الفضل، ودرجات الإحسان، وحسن الخلق، وكرم النفس، وغاية الصبر والحلم، إذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلّم على السكوت عنهم ، حتى عفا ، ثم أشفق عليهم، ورحمهم ، ودعا ، وشفع لهم ، فقال: «اللهم اهد واغفر» ، ثم أظهر الشفقة والرحمة بقوله : «لقومي» ، ثم اعتذر عنهم لجهلهم ، فقال : «إنهم لا يعلمون» [38].

11-العفو عن حاطب بن أبي بلتعة

عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرَ، وَالمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً، وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا » فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا أَخْرِجِي الكِتَابَ، فَقَالَتْ : مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلاَ ارْتِدَادًا، وَلاَ رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ صَدَقَكُمْ»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا

---

[37] - رواه البيهقي في شعب الإيمان (3/ 45) رقم 1375 – وقال : هذا حديث مرسل

وهو عند البخاري 3477 و مسلم 4/ 2007 والبخاري في الأدب (321) والطبراني في الكبير 19/ رقم 5694189 وانظر الدر المنثور 4/ 342.] » ، ولفظ البخاري :" قال عبد الله: كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يحكي نبيا من الأنبياء ، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»

[38] - نقلا من سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 22/7

المُنَافِقِ، قَالَ: " إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "،[39]-

12- العفو عن صفوان بن أمية

كان صفوان بن أمية ؛ أحد فصحاء العرب، وواحد من أشراف قريش في الجاهلية، قُتل أبوه أمية بن خلف يوم بدر كافرًا،

وكان صفوان من أشد الناس عداوة وكرهًا للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل أن يدخل في الإسلام،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم " يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام فنزلت { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } [آل عمران: 128] [40].

وقد جلس صفوان يوماً في حجر الكعبة بعد غزوة بدر، وأخذ يتحدث مع عمير بن وهب عما حدث لقريش في بدر، ورأى صفوان أن صديقه عميرًا يريد الذهاب لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ فقال عمير: أجل، ولولا دَيْن علي لا أجد قضاءه وعيال لا أدع لهم شيئا، لخرجت إلى محمد فقتلته إن ملأتُ عيني منه ، فإن لي عنده علة أعتل بها ، أقول : قدمت على ابني هذا الأسير.

ففرح صفوان ، وقال : علي دينك ، وعيالك أسوة عيالي في النفقة .

فجهزه صفوان، وأمر بسيف فَسُمَّ وصُقِل .

فأقبل عمير حتى قدم المدينة ، فنزل بباب المسجد ، فنظر إليه عمر بن الخطاب ، وهو في نفر من الأنصار يتحدثون عن وقعة بدر، ويذكرون نعم الله فيها ، فلما رآه عمر ومعه السيف فزع ، وقال : هذا عدو الله الذي حزرنا للقوم يوم بدر، ثم قام عمر فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

---

[39] - أخرجه البخاري (4/ 59) رقم - 3007 ومسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم رقم 2494.
ش (روضة خاخ) موضع بين مكة والمدينة. (ظعينة) المرأة في الهودج وقيل المرأة عامة واسمها سارة وقيل كنود. (تعادى بنا) تباعد وتجاري. (عقاصها) هو الشعر المضفور. (ملصقا) مضافا إليهم ولست منهم وقيل معناه حليفا ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم. (يدا) نعمة ومنة عليهم. (اطلع) نظر إليهم وعلم حالهم وما سيكون منهم.]تعليق مصطفى البغا رقم - (3/1095) 2845

[40] - (البخاري 4070)

هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلدا سيفا، وهو الغادر الفاجر، يا رسول الله لا تأمنه على شيء ،

قال: " أدخله علي "،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فما أقدمك يا عمير "؟

قال: قدمت في أسيري، ففادونا في أسيركم ، فإنكم العشيرة والأهل،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فما بال السيف في رقبتك "؟،

فقال عمير: قبحها الله ، فهل أغنت عنا من شيء ، إنما نسيته حين نزلت .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أصدقني، ما أقدمك "؟

قال : قدمت في أسيري، قال : " فما الذي شرطت لصفوان بن أمية في الحِجْر "؟ ففزع عمير، فقال: ما شرطت له شيئا !

قال : " تحملت له بقتلي على أن يعول بنيك، ويقضي دينك، والله حائل بيني وبينك "!

قال عمير: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله ، يا رسول الله ، كنا نكذبك بالوحي، وبما يأتيك من السماء ، وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحِجر، والحمد لله الذي ساقني هذا المساق، وقد آمنت بالله ورسوله ، ففرح المسلمون حين هداه الله . وخاب ظن صفوان.

وجاء فتح مكة ، فهرب صفوان في شعب من شعاب مكة ، فعلم بذلك عمير بن وهب الذي ظل محافظًا على صداقته لصفوان ، فذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وقال : يا رسول الله ، إن صفوان بن أمية سيد قومه ، خرج هاربًا ليقذف نفسه في البحر؛ خوفًا منك فَأَمِّنه فداك أبي وأمي ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " قد أمّنته "، فخرج عمير من عند رسول الله مسرعًا إلى الشعب الذي اختبأ فيه صفوان.

فقال عمير: يا أبا وهب ، جعلت فداك ، جئتك من عند أبر الناس، وأوصل الناس، قد أمّنك رسول الله ، هذا رداء رسول الله يا صفوان، فعرفها صفوان، وعلم أن النبي قد أمّنه. ثم قال له عمير: إن رسول الله يدعوك أن تدخل في الإسلام، فإن لم ترض؛ تركك شهرين أنت فيهما آمن على نفسك لا يتعرض لك أحد .

وخرج صفوان مع عمير حتى وصلا إلى المسجد، وإذا برسول الله وصحابته يصلون العصر،

وقف صفوان أمام الرسول صلى الله عليه وسلم وناداه في جماعة من الناس، وقال : يا محمد، إن عمير بن وهب جاءني بردائك ، وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت أمرًا، وإلا سيرتني شهرين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنزل أبا وهب " .

فقال صفوان : لا والله حتى تبين لي ، قال : " انزل ، بل لك تسيير أربعة أشهر " فنزل صفوان، وأخذ يروح ويعود بين المسلمين وهو مشرك" [41].

ويوم حنين، طلب منه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعيره سلاحًا، فقال له صفوان: أَغَصْبًا يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ : " بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ [42]"

فأعاره صفوان مائة درع وسيف، وأخذها المسلمون وخرجوا إلى الحرب وهو معهم يشاهد و يراقب تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم . فَضَاعَ بَعْضُ الأدرع ، فَعَرَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صفوان أَنْ يَضْمَنَهَا لَهُ ، فَقَالَ : أَنَا الْيَوْمَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي الْإِسْلَامِ أَرْغَبُ .

انتصر المسلمون وجمعوا من الغنائم الكثير،

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان بن أمية فجعل صفوان ينظر إلى شعب ملئ نعما وشاء ورعاء فأدام إليه النظر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه ؛ فقال أبا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه . فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأسلم مكانه " [43].

قال صفوان : « وَاللهِ لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ [44]»

انظر إلى عفو رسول الله صلى الله عليه وأثره ؛ وصدق من سماه {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [التوبة: 128]

---

[41] - تاريخ دمشق لابن عساكر (24/ 111)

[42] - حديث حسن : أخرجه أحمد 15302 وأبو داود (3562) ، والنسائي في "الكبرى" (5779)

[43] - تاريخ دمشق لابن عساكر (24/ 114)

[44] - مسلم 59 - (2313)

وشارك صفوان في الفتوحات الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر وعهد عثمان بن عفان - رضي الله عنهما- وظل صفوان يجاهد في سبيل الله حتى اشتاقت روحه إلى لقاء ربها، فمات بمكة سنة (42 هـ) في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه-،

وقد روى كثيرًا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه الصحابة والتابعون - رضي الله عنهم.-

13-العفو عن سهيل بن عمرو-

كان سهيل بن عمرو من أشد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وكان يخطب في محافل مكة يسب الرسول صلى الله عليه وسلم ويشهر به ؛ محرضا المشركين على قتال المسلمين .

ولما انتهت غزوة بدر وقع سهيل بن عمرو أسيرا في أيدي المسلمين ، فلما مثُل بين يدي النبي – صلى الله عليه وسلم – نظر إليه عمر بن الخطاب وقال:
دعني يا رسول الله أنزع ثنيتيه حتى لا يقوم بعد اليوم خطيبا في محافل مكة ، ينال من الإسلام ونبيه ، فقال الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " دعهما يا عمر، فلعلك ترى منهما ما يسرك إن شاء الله. "
ثم دارت الأيام ، وكان صلح الحديبية ، فبعثت قريش سهيل بن عمرو لينوب عنها في إبرام الصلح ، فتلقاه الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومعه طائفة من صحبه فِيهم ابنه عبد الله بن سهيل ، ثم دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – علي بن أبي طالب لكتابة العقد، وشرع يملي عليه فقال :
"اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم "، فقال سهيل : نحن لا نعرف هذا، ولكن اكتب : باسمك اللهم ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – لعلي : " اكتب باسمك اللهم "، ثم قال : " اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله."
فقال سهيل : لو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : "والله إني لرسول الله وإن كذبتموني، اكتب محمد بن عبد الله " ثم أتم العقد.
وعاد سهيل بن عمرو مزهوا بما كان يظن أنه حققه من نصر لقومه على محمد.

- الرسول صلى الله عليه وسلم يفتح مكة ويعفو عن سهيل :

عن سهيل بن عمرو قال : " لما دخل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مكّة وظهر، اقتحمت بيتي وأغلقت بابي عليّ ، وأرسلت إلى ابني عبد الله أن اطلب لي جوارا من محمد ؛ فإني لا آمن أن أقتل ، فذهب عبد الله إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال:

يا رسول الله ! أبي تؤمنه؟ قال: « نعم ، هو آمن بأمان الله فليظهر» ثم قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لمن حوله : «من لقي سهيل بن عمرو فلا يحد إليه النّظر فلعمري إنّ سهيلا له عقل وشرف، وما مِثل سهيل جهل الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضع فيه إنه لم يكن بنافع له » . فخرج ابنه عبد الله إلى أبيه فأخبره بما قاله رسول الله- صلى الله عليه وسلم-

فقال سهيل : كان والله برّاً صغيرا، برا كبيرا، فكان سهيل يقبل ويدبر آمنا وخرج إلى حنين مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وهو على شركه حتى أسلم بالجعرّانة [45]"

أسلم سهيل وحسن إسلامه وأحب الرسول صلى الله عليه وسلم بكل قلبه وجوارحه .
قال أبو بكر الصديق :" لقد نظرت إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وهو يقدم له البُدْنَ ؛ ورسول الله ينحرها بيده الكريمة ؛ ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم الحلاق ؛ فحلق رأسه ؛ فنظرت إلى سهيل وهو يلتقط الشعرة تلو الشعرة من شعر النبي ويضعها على عينيه ؛ فذكرت يوم الحديبية ؛ وكيف أبى أن يكتب " محمد رسول الله , فحمدت الله أن هداه للإسلام ".

" و لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب، واشرأبت اليهودية والنصرانية، ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ; لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم ،وهمَّ أكثر أهل مكة بالرجوع عن الإسلام ... قام سهيل بن عمرو رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه . فتراجع الناس وكفوا عما هموا به ...

فهذا المقام الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب - يعني حين أشار بقلع ثنيتيه حين وقع في الأسارى يوم بدر - «إنه عسى أن يقوم مقاما لا تذمه» [46].

[45] - الواقدي في المغازي 2/ 848.وانظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (5/ 250)

14-العفو عن عكرمة بن أبي جهل :

عن عبد الله بن الزبير، قال: لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن أبى جهل إلى اليمن، وخاف أن يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت امرأته أم حكيم ابنة الحارث بن هشام امرأة لها عقل ، وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقالت : ابن عمى عكرمة قد هرب منك إلى اليمن، وخاف أن تقتله، فآمِنْه .

قال : قد أمنته بأمان الله ، فمن لقيه فلا يعرض له ،

فخرجت أمّ حكيم في طلبه، ومعها غلام لها روميّ، فراودها عن نفسها فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حيّ من عكّ فاستعانتهم عليه ، فأوثقوه رباطا ، وأدركت عكرمة وقد انتهى إلى البحر، فركب سفينة ، فأصابتهم ريح عاصف، فنادى عكرمة اللّات والعزّى، فقال أهل السّفينة : أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا، فقال عكرمة : والله لئن لم ينجني من البحر إلّا الإخلاص لا ينجيني في البرّ غيره، اللهم لك عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آت محمّدا حتّى أضع يدي في يده، فلأجدنّه عفوّا غفورا كريما، فجاء وأسلم " [47] .

قال عكرمة :" وجاءتني أمّ حكيم على هذا الأمر، فجعلت تليح إليّ وتقول: يا يا ابن عم، جئتك من أوصل الناس، وابر الناس، وخير الناس لا تهلك نفسك، وقد استأمنت لك منه فأمنك فقال : أنت فعلت ذلك؟ قالت: نعم، أنا كلمته فأمنك، فرجع معها، فلما دنا من مكة ,

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : " يأتيكم عكرمة بن أبى جهل مؤمنا مهاجرا، فلا تسبوا أباه ، فان سب الميت يؤذى الحي، ولا يبلغ الميت "[48].

قال : فقدم عكرمة ، فانتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته معه ، فسبقته فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت فأخبر عمر رسول الله صلى الله عليه

---

[46] - البداية والنهاية ط هجر (8/ 172 - 173) وفي رواية " دعهما يا عمر، فلعلك ترى منهما ما يسرك إن شاء الله. "

[47] - رواه أبو داود (2685) مختصرا، والنسائي 7/ 106 - 107، وقال الألباني في صحيح النسائي (3791): صحيح.

[48] - قال ألألباني :" موضوع " .

وسلم بقدوم عكرمة فاستبشر، ووثب قائما على رجليه، وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداء ، فرحاً بعكرمة ، وقال : أدخليه ، فدخل .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مرحبا بالراكب المهاجر "

فقال : يا محمد ، إنَّ هذه أخبرتني أنَّك أمَّنتني ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت آمن .

فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنت عبد الله ورسوله، وأنت أبرُّ الناس، وأصدق الناس، وأوفى الناس- قال عكرمة - أقول ذلك وإني لمطأطئ رأسي استحياء منه، ثم قلت : يا رسول الله ، استغفر لي كلَّ عداوة عاديتكها، أو موكب أوضعت فيه أريد فيه إظهار الشرك ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اغفر لعكرمة كلَّ عداوة عادانيها، أو موكب أوضع فيه يريد أن يصدَّ عن سبيلك .

قلت : يا رسول الله ، مُرْني بخير ما تعلم فأُعلِّمَه ،

قال : قل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله ، وتجاهد في سبيله ،

ثم قال عكرمة : أما والله يا رسول الله ، لا أدع نفقة كنت أنفقتها في الصدِّ عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله ، ولا قاتلت قتالًا في الصدِّ عن سبيل الله إلا أبليت ضعفه في سبيل الله ...[49].

أسلم عكرمة بن أبي جهل وحسن إسلامه ؛ ولقد برّ عكرمة بما قطعه للرسول من عهد، فما خاض المسلمون معركة بعد إسلامه، إلا وخاضها معهم، ولا خرجوا في بعث إلا كان في طليعتهم.

---

[49] - رواه الحاكم 2743 والطبري في تاريخه 11/ (501 - 502) وابن عساكر في تاريخ دمشق 64/41

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (13 / ح 15686): ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي إسحاق قال: لما أسلم عكرمة بن أبي جهل أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله والله لا أترك مقامًا قمته لأصد به عن سبيل الله إلّا قمت مثله في سبيل الله، ولا أترك نفقة أنفقتها لأصد بها عن سبيل الله إلّا أنفقت مثلها في سبيل الله، فلما كان يوم اليرموك نزل فترجل فقاتل قتالًا شديدًا فقتل فوجد به بضع وسبعون من بين طعنة وضربة ورمية.
قال الشيخ الألباني :" سكت عليه الحاكم والذهبي، وإسناده واه جدا، بل موضوع ، وإنما خرجت هذا الحديث لما فيه من نسبة القيام إلى النبي صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبي جهل، فقد لهج المتأخرون بالاستدلال على جواز بل استحباب القيام للداخل، فأحببت أن أبين وهاءه وأظهر عواره، حتى لا يغتر به من يريد النصح لدينه، ولا سيما ، وهو مخالف لما دلت السنة العملية عليه من كراهته صلى الله عليه وسلم لهذا القيام، كما حققته في غير هذا المقام. [سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (3/ 634)]

" وله في قتال أهل الردة أثر عظيم، استعمله أبو بكر رضي الله عنه على جيش، وسيره إلى أهل عمان، وكانوا ارتدوا، فظهره عليهم، ثم وجهه أبو بكر أيضا إلى اليمن .

فلما فرغ من قتال أهل الردة سار إلى الشام مجاهدا أيام أبي بكر مع جيوش المسلمين، فلما عسكروا بالجرف على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر يطوف في معسكرهم ، فبصر بخباء عظيم حوله ثمانية أفراس ورماح، وعدة ظاهرة فانتهى إليه، فإذا بخباء عكرمة، فسلم أبو بكر، وجزاه خيرا، وعرض عليه المعونة، فقال: لا حاجة لي فيها، معي ألفا دينار، فدعا له بخير، فسار إلى الشام [50]"

عكرمة بطل يوم اليرموك :

في يوم اليرموك أقبل عكرمة على القتال إقبال الظامئ على الماء البارد في اليوم القائظ شديد الحر، ولما اشتد الكرب على المسلمين في أحد المواقف نزل من على جواده وكسر غمد سيفه وأوغل في صفوف الروم فبادر إليه خالد بن الوليد وقال لا تفعل يا عكرمة فإن قتلك سيكون شديداً على المسلمين فقال إليك عني يا خالد فلقد كان لك مع رسول الله سابقة أما أنا وأبي فقد كنا من أشد الناس على رسول الله فدعني أكفر عما سلف مني ثم قال لقد قاتلت رسول الله في مواطن كثيرة وأفر من الروم اليوم إن هذا لن يكون أبداً.

ثم نادى في المسلمين من يبايع على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام بن المغيرة وضرار بن الأزور في أربعمائة من المسلمين، فقاتلوا دون فسطاط خالد أشد القتال وذادوا عنه أكرم الذود حتى أثخنوا جميعاً جراحاً، وأوتي خالد بعكرمة جريحاً فوضع رأسه على فخذه فجعل يمسح على وجهه ويقطر الماء في حلقه .

الإيثار في أشد المواقف :

ثم إن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة جرحوا يوم اليرموك، فدعا الحارث بن هشام بماء ليشربه ، فنظر إليه عكرمة ، فقال الحارث : ادفعوه إلى عكرمة . فلما

---

[50] - أسد الغابة ط العلمية (4/ 67)

أخذه عكرمة نظر إليه عياش ، فقال عكرمة : ادفعوه إلى عياش . فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم حتى ماتوا جميعًا وما ذاقوه " [51]

لقد برّ عكرمة بما قطعه للرسول من عهد، فما خاض المسلمون معركة بعد إسلامه ، إلا وخاضها معهم ، ولا خرجوا في بعث إلا كان في طليعتهم [52].

15-العفو عن غورث بن الحارث الذي حاول قتل الرسول صلى الله عليه وسلم

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: (غَزَوْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - غَزْوَةً) قِبَلَ نَجْدٍ , فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَفَلْنَا مَعَهُ , فَأَدْرَكَتْنَا الْقَائِلَةُ [53] فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ [54] "فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - تَحْتَ سَمُرَةٍ , وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ " , وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ , وَنِمْنَا نَوْمَةً) فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ - وَسَيْفُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ - فَأَخَذَ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَاخْتَرَطَهُ [55] ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: أَتَخَافُنِي؟ , قَالَ: " لَا " , قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ: " اللهُ - عز وجل - " فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ , " فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ " , قَالَ: كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ [56] فَقَالَ: " أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؟ " , قَالَ: لَا , وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ , وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ .

قَالَ جَابِرٌ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نِيَامٌ , " إِذَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَدْعُونَا " , فَجِئْنَاهُ , فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ , فَقَالَ : " إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ , فَأَخَذَ السَّيْفَ , فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ

---

[51] - رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ في المعجم الكبير 3342 ز قال الهيثمي :" [فيه]خُبَيْبٌ لَمْ يُدْرِكِ الْيَرْمُوكَ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ" [مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (6/ 213)]

[52] - وانظر تاريخ الطبري 401/3 وتاريخ دمشق لابن عساكر 391/24 ؛ 69/41 والبداية والنهاية 15/7

[53] - أَيْ: النوم بعد الظهيرة.

[54] - كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ لَهُ شَوْكٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَظِيمُ مِنْ السَّمُرِ مُطْلَقًا.

[55] - أَيْ: سَلَّهُ.

[56] - أي: خَيْرَ آسِرٍ , والأَخِيذُ: الأسِيرُ. النهاية في غريب الأثر (ج 1 / ص 52)

عَلَى رَأْسِي , فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ صَلْتًا [57] " , فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ , فَقُلْتُ: اللهُ . فَخَلَّى رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم – سَبِيلَهُ ؛ وَلَمْ يُعَاقِبْهُ " .

فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ [58].

16-العفو عن هبار بن الأسود الذي عادى الرسول صلى الله عليه وسلم واعتدى على بنته زينب

هو هبار[59] بْن الأسود بْن المطلب بْن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي . كان شديد العداوة للرسول صلى الله عليه وسلم وللإسلام وكان يقول : " لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله كنت فيمن عاداه ونصب له وآذاه ؛ ولا تسير قريش مسيرا لعداوة محمد إلا كنت معهم ؛ وكنت مع ذلك قد وترني محمد : قتل أخوَيَّ زمعة و عقيلا ابني الأسود وابن أخي الحارث بن زمعة يوم بدر ؛ وكنت أقول لو أسلمت قريش كلها لم أسلم " .

وَهُوَ الَّذِي عرض لزينب بنت رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سفهاء من قريش حين بعث بها أَبُو العاص زوجها إِلَى المدينة فأهوى إليها هبار هَذَا ونخس بها ، وقرع ظهرها بالرمح وكانت حاملا فأسقطت .

وهكذا كان هبار عظيم الجُرم في الإسلام فَأهدر رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دمه وقال : إن وجدتم هبارًا فأحرقوه بالنار، ثم قَالَ : اقتلوه، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار، فلم يوجد.

وقال الزبير بن العوام : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هبارا قط إلا تغيظ عليه ؛ ولا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلا قال : " إن ظفرتم بهبار فاقطعوا يديه ورجليه ثم اضربوا عنقه ". فوالله لقد كنت أطلبه وأسأل عنه ؛ والله يعلم لو ظفرت به قبل أن يأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلته ؛ ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[57] - أَيْ: مُجَرَّدًا عَنْ غِمْدِهِ .

[58] - أخرجه أحمد 14929 –في مسند ه ط الرسالة (23/ 193) وهو حديث صحيح [قاله شعيب الأرنؤوط محقق المسند]

وأخرج البخاري 4136 وملم 311(843)جزء منه

[59] - ترجمته في الإصابة 597/3 والاستيعاب 609/3. (هامش الإصابة) وأسد الغابة 608/4. والمعجم الكبير للطبراني 200/22. تاريخ دمشق لابن عساكر (73/ 355) مغازي الواقدي ص 857

وأنا عنده جالس ؛ فجعل يتعذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول : سُبَّ يا محمد من سبك وآذ من آذاك فقد كنت موضِعا في سبك وآذاك وكنتُ مخذولا وقد بصَّرني الله وهداني للإسلام .

قال الزبير: فجعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليطأطئ رأسه استحياء منه مما يتعذر هبار . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" قد عفوت عنك ؛ والإسلام يجب ما كان قبله " .

وفي رواية أنه قال :" السلام عليك يا رسول الله إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ؛ ولقد هربت منك في البلاد ؛ وأردت اللحوق بالأعاجم ؛ ثم ذكرت عائدتك[60] وفضلك وبرك وصفحك عمن جهل عليك ؛ وكنا يا رسول الله أهل شرك فهدانا الله بك وأنقذنا بك من الهلكة ؛ فاصفح عن جهلي وعما كان يبلغك عني ؛ فإني مُقِرٌّ بسوأتي ؛ معترف بذنبي .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" وقد أحسن الله بك حيث هداك للإسلام , والإسلام يجُبُّ ماكان قبله ".

أسلم هبار بعد الفتح ، وحسن إسلامه ، وصحب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر الزُّبَيْر أنه لما أسلم وقدم مهاجرًا ؛ وَكَانَ لَسِنًا ، وَكَانَ يُسَبُّ حَتّى يَبْلُغَ مِنْهُ ، فَلَا يَنْتَصِفُ مِنْ أَحَدٍ. فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِلْمُهُ وَمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنْ الْأَذَى، فَقَالَ : سُبّ مَنْ سَبّك ! فانتهوا عنه[61].

17- العفو عن عبد الله بن سعد بن أبي السرح

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أمرائه – حين فتح مكة - أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم، غير أنه أهدر دم نفر سماهم، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، ومنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد .

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وقد أهدر دمه . فر إلى عثمان، وكان أخاه من الرضاعة، فلما جاء به ليستأمن له، صمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا، ثم قال: " نعم ". فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: " أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآني قد صمت فيقتلَه ".

[60] - (العائدة) الْمَعْرُوف والصلة يُقَال مَا أَكثر عَائِدَة فلَان على قومه (ج) عوائد [المعجم الوسيط (2/ 635)]

[61] - مغازي الواقدي (2/ 859) وتاريخ دمشق 356/73 وأسد الغابة 360/5

فقالوا: يا رسول الله، هلا أومأت إلينا؟ "

فقال : " إن النبي لا يقتل بالإشارة.» وفي رواية: «إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين» .

وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله، ثم ولاه عثمان.

ومات وهو ساجد في صلاة الصبح، أو بعد انقضاء صلاتها في بيته [62] ".

18-العفو عن وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه "

وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة [63] وهو من سودان مكة، وهو مولى لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، قاتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يوم أحد، وشارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، وكان يقول: قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام.

وحشي يحكي سبب قتله حمزة :

قال وحشي يحكي كيف استطاع قتل حمزة بن عبد المطلب : " كنت غلاما لجبير بن مطعم ، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر ؛ فلما سارت قريش إلى أحد ، قال لي جبير : إن قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت عتيق . قال : فخرجت مع الناس ، وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة ، قلما أخطئ بها شيئا ؛ فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصره ، حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق ، يهد الناس بسيفه هدا ، ما يقوم له شيء ، فوالله إني لأتهيأ له ، أريده وأستتر منه بشجرة أو حجر ليدنو مني إذ تقدمني إليه سباع بن عبدالعزى ؛ فلما رآه حمزة قال : له هلم إلي يا ابن مقطعة البظور. قال : فضربه ضربة كأن ما أخطأ رأسه . قال : وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها ، دفعتها عليه ، فوقعت في ثندوته (وعند البيهقي " وقعت بين ثندوتيه . و الثندوة: ما اسود حول الحَلَمَة) . حتى خرجت من بين رجليه ، وذهب لينوء نحوي ، فغلب ، وتركته وإياها حتى مات ، ثم أتيته فأخذت حربتي ، ثم رجعت إلى العسكر ، فقعدت فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، وإنما قتلته لأعتق .

---

[62] - البداية والنهاية ط هجر (6/ 558)

[63] -ترجمته في تهذيب الكمال 19 / 371 وتهذيب التهذيب 6 / 73 والاصابة 3 / 631 وأسد الغابة 4 / 662 والاستيعاب 3 / 644 (هامش الاصابة) وطبقات خليفة ص 38 وطبقات ابن سعد 7 / 418 والتاريخ الكبير 8 / 180 والجرح والتعديل 9 / 45

فلما قدمت مكة أُعتقت ، ثم أقمت حتى إذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت إلى الطائف ، فمكثت بها ، فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تغمت علي المذاهب [64]،فقلت : ألحق بالشام ، أو باليمن ، أو ببعض البلاد ، فوالله إني لفي ذلك من همي ، إذ قال لي رجل : ويحك ! إنه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه ، وتشهد شهادته .

وحشي يعلن الشهادة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فلما قال لي ذلك ، خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يرعه إلا بي قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق ؛ فلما رآني قال : أوحشي ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة ، قال : فحدثته كما حدثتكما ، فلما فرغت من حديثي ، قال : ويحك ! غيب عني وجهك ، فلا أرينك . قال : فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراني ، حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم .

وحشي يقتل مسيلمة الكذاب

فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم ، وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة ؛ فلما التقى الناس رأيت مسيلمة الكذاب قائما في يده السيف ، وما أعرفه ، فتهيأت له ، وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى ، كلانا يريده ، فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه ، فوقعت فيه ، وشد عليه الأنصاري فضربه بالسيف ، فربك أعلم أينا قتله ، فإن كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

أسلم وحشي بعد أخذ الطائف، وشهد اليمامة، ورمى مسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة، وزعم أنه أصابه وقتله، وَكَانَ يقول: قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس [65].

[64] - وفي (أسد الغابة ط العلمية (5/ 409) : ضاقت علي الأرض)

[65] - انظر صحيح البخاري 4072 والسنن الكبرى للبيهقي 166/9و الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4/ 1564) وأسد الغابة ط العلمية (5/ 409)

19-العفو عن اليهودية التي وضعت السم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عن جابر، وأبي هريرة، وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر واطمأن جعلت زينب بنت الحارث -وهي بنت أخي مرحب وامرأة سلام بن مشكم- سما قاتلا في عنز لها ذبحتها وصَلَتْها، وأكثرت السم في الذراعين والكتف، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم المغرب انصرف وهي جالسة عند رحله ، فقالت: يا أبا القاسم هدية أهديتها لك. فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت منها، ثم وضعت بين يديه وأصحابه حضور، منهم بشر بن البراء بن معرور، وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهش من الذراع ، وتناول بشر عظما آخر، فانتهش منه، وأكل القوم منها فلما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة قال: "ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة [66]."

فقال بِشْر: والذي أكرمك، لقد وجدت ذلك من أكلتي، فما منعني أن ألفظها إلا أني كرهت أن أبغض إليك طعامك، فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك، ورجوت أن لا تكون ادردتها وفيها بغي فلم يقم بشر حتى تغير لونه، وما طله وجعُه سنةً ومات.

وقال بعضهم: لم يرم بشر من مكانه حتى توفي، فدعاها فقال: ما حملك؟ قالت: نلتَ من قومي، وقتلت أبي وعمي وزوجي، فقلت: إن كان نبيا فستخبره الذراع، وإن كان ملكا استرحنا منه،

ولم يعرض لها ؛ ولم يعاقبها ولما مات بشرُ دفعها إلى أوليائه يقتلونها. وهو الثبت.

وقال أبو هريرة: لم يعرض لها واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله. حجمه أبو هند بقرن وشفرة، وأمر أصحابه فاحتجموا أوساط رؤوسهم، وعاش بعد ذلك ثلاث سنين.

وكان في مرض موته يقول: "ما زلت أجد من الأكلة التي أكلتها بخيبر، وهذا أوان انقطاع أبهري"، وفي لفظ: "ما زالت أكلة خيبر يعاودني ألم سمها" -والأبهري عرق في الظهر[67]-

---

[66] - أخرجه أبو داود 4512 وقال الألباني :" حسن صحيح ". [صحيح وضعيف سنن أبي داود (ص: 2، بترقيم الشاملة آليا)]

[67] - سير أعلام النبلاء ط الرسالة (سيرة 2/ 437) وانظر سنن أبي داود 4510؛ 4511؛4512

20-العفو عن ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا لاغتياله صلى الله عليه وسلم

عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : " أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ، يُرِيدُونَ غِرَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، فَأَخَذَهُمْ سِلْمًا فَاسْتَحْيَاهُمْ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَعْتَقَهُم فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} [الفتح: 24][68]

21- العفو عن كعب بن زهير

نسبه : هو كعب بن زهيربن أبي سلمى ؛ شاعر مخضرم ينتمي إلى علية القوم من الشعراء ؛ عاش في عصرين مختلفين هما عصر الجاهلية وعصر الإسلام .

<u>إسلام بجير أخ كعب وهجاء كعب لرسول الله صلى الله عليه وسلم :</u>

خرجَ كعبٌ وبُجيرٌ ابنا زهيرٍ حتى أَتيا أَبرقَ العَزَّافَ[69] ، قالَ بُجيرٌ لكعبٍ: اثبُتْ في غنمِنا في هذا المكانِ حتى آتيَ هذا الرجلَ - يَعني رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم - فأسمعَ مِنه ، فثبتَ كعبٌ وخرجَ بُجيرٌ، فجاءَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فعرضَ عليهِ الإسلامَ، فأسلَمَ وبلغَ ذلكَ كعباً قالَ:

---

[68] - صحيح مسلم (3/ 1442) رقم (1808) - 133 .

قوله (يريدون غرته) أي غفلته .

قوله (فأخذهم سلما) ضبطوه بوجهين أحدهما سلما والثاني سلما قال الحميدي ومعناه الصلح قال القاضي في المشارق هكذا ضبطه الأكثرون قال والرواية الأولى أظهر والمعنى أسرهم والسلم الأسر وجزم الخطابي بفتح اللام والسين قال والمراد به الاستسلام والإذعان كقوله تعالى {وألقوا إليكم السلم} أي الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع قال ابن الأثير هذا هو الأشبه بالقصة فإنهم لم يأخذوا صلحا وإنما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم عجزا قال وللقول الآخر وجه وهو أنه لما لم يجر معهم قتال بل عجزوا عن دفعهم والنجاة منهم فرضوا بالأسر فكأنهم قد صولحوا على ذلك .[شرح النووي على مسلم (12/ 187)]

[69] - ماء لبني أسد خزيمة في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة.

أَلا أبلِغا عنّي بُجيراً رسالةً ..... على أيّ شيءٍ وَيْبَ[70]غيرِكَ دلَّكا

على خُلُقٍ لم تلفِ أُمًّا ولا أباً عليهِ ... ولم تدركْ عليهِ أخاً لَكَا

سقاكَ أبوبكرٍ بكأسٍ رويةٍ ..... وأَنْهلَكَ المأمونُ مِنها وعلَّكا

وبعث بها إلى بجير فلما أتت بجيراً كره أن يكتمها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فأنشده إياها.

فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «سقاك بها المأمون، صدق وإنّه لكذوب وأنا المأمون وأهدر دمه ، وقال : من لقي كعبا فليقتله .

الرسول صلى الله عليه وسلم يهدر دم كعب بن زهير :

فكتب بجير إلى أخيه يذكر أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قد أهدر دمه وقال: من لقي كعبا فليقتله، وليقول له النجاء ؛ وما أراك تنفلت ثم كتب إليه بعد ذلك : اعلم أن رسول الله لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا قبل ذلك منه، وأسقط ما كان قبل ذلك، فإذا جاءك كتابي هذا فأسلم وأقبل.[71]

وَقَدْ كَانَ كَعْبٌ قَالَ أَبْيَاتًا نَالَ فِيهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا بَلَغَ كَعْبًا الْكِتَابُ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ حَاضِرُهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالُوا :هُوَ مَقْتُولٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنْ شَيْءٍ بُدًّا ؛ قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَمْتَدِحُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِذِكْرِ خَوْفِهِ وَإِرْجَافِ الْوُشَاةِ بِهِ.

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ ؛ فَغَدَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ ، ثُمَّ أَشَارَ لَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَالَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُمْ إِلَيْهِ فَاسْتَأْمِنْهُ . فقَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ جَاءَ لِيَسْتَأْمِنَ مِنْكَ تَائِبًا مُسْلِمًا ؛ فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ مِنْهُ إِنْ أَنَا جِئْتُكَ بِهِ ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " نَعَمْ ".

---

[70] أي ويل.

[71] - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (12/ 70)

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ .

فوَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي وَعَدُوَّ اللَّهِ أَضْرِبُ عُنُقَهُ ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " دَعْهُ عَنْكَ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا نَازِعًا " [72].

فَقَالَ قَصِيدَتَهُ المعروفة بالبردة [73]يمدح فيها رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مِمَّا قَالَ فِيهَا :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يلف مكبول

...

تَمْشِي الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا وَقَوْلُهُمُ ... إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ آمُلُهُ ... لَا أُلْفِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

فَقُلْتُ: خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ..... وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ... قُرْقَانِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ..... أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ..... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

---

[72] - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (9/ 393) ؛ سير أعلام النبلاء ط الرسالة (سيرة 2/ 226)

[73] - سميت القصيدة بالبردة لأن الرسول ﷺ كسا كعبا بردته . واشترى معاوية بن أبي سفيان البردة من ولد كعب، وكان الخلفاء يلبسونها في الأعياد، واحتفظ بها الخلفاء العباسيون، إلى أن احتل المغول بغداد ونهبوها، فأحرقوا البردة، ويقال أنها لم تحرق ولم تزل موجودة باسطنبول .وأطلق أيضاً على ميمية البوصيري: "أمن تذكر جيران بذي سلم"، لأنه أصيب بالفالج، فنظمها مادحاً النبي ﷺ ومستشفعاً به، فرآه في المنام يمسح على وجهه ويلقي عليه بردته فبرئ. ويقال أن اسمها "البرأة"، وتنسب إليها عدة كرامات في شفاء المرضى. وعني العلماء والأدباء والمتصوفون بالقصيدتين، فألفت حولهما الشروح والمختصرات، وأخضعتا للمعارضة والتخميس والتثليث والتشطير، وأنشدتا في الأذكار، وترجمتا إلى كثير من اللغات. وبعض معارضاتها تعرف بنهج البردة.

22-العفو عن الأعراب الذين عاملوا الرسول صلى الله عليه وسلم بغلظة :

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة ليؤلفهم، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى ناسا من أشراف العرب، وآثرهم يومئذ في القسمة، فقال رجل: إن هذه لقسمة ما عدل فيها، وما أريد بها وجه الله تعالى، قال: فقلت: والله لأخبرنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته، فأخبرته بما قال، فتغير وجهه حتى كان كالصّرف، ثم قال: «فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله؟ ثم قال : يرحم الله موسى عليه السلام، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر" [74].

- وعن أنس بن مالك قال: «كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية » فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذة شديدة، قال أنس: «فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته»، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، «فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء»[75]

- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، ثم قام فقمت حين قام ، فنظرنا إلى أعرابي قد أدركه ، فجذبه بردائه ، فحمّر رقبته ، وكان رداؤه خشنا، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الأعرابي : احملني على بعيريَّ هذين، فإنك لا تحملني من مالك ، ولا من مال أبيك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا وأستغفر الله، لا وأستغفر الله، لا وأستغفر الله لا أحملك حتى تُقيدَني من جبذتك» وكل ذلك يقول الأعرابي: والله لا أقيدكها، فذكر الحديث... وفيه : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عمر رضي الله تعالى عنه فقال: احمل له على بعيريه هذين- على بعير تمرا، وعلى الآخر شعيرا، - ثم التفت إلينا، فقال: «انصرفوا على بركة الله تعالى " [76].

- وعَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: ابْتَاعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ جَزُورًا - أَوْ جَزَائِرَ - بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرِ الذَّخِرَةِ، وَتَمْرُ الذَّخِرَةِ : الْعَجْوَةُ، فَرَجَعَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ، فَالْتَمَسَ لَهُ التَّمْرَ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ:

---

[74] - رواه مسلم 140(1062)

[75] - أخرجه البخاري 5472،2980 ومسلم 128 - (1057)

[76] - رواه أبو داود (4775) والنسائي 4776.
ضعيف [ضعيف النسائي (4776) // هو في ضعيف سنن النسائي برقم (329) //]

" يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّا قَدْ ابْتَعْنَا مِنْكَ جَزُورًا - أَوْ جَزَائِرَ - بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرِ الذَّخِرَةِ، فَالْتَمَسْنَاهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ " قَالَ: فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَا غَدْرَاهُ. قَالَتْ: فَنَهَمَهُ النَّاسُ، وَقَالُوا: قَاتَلَكَ اللهُ، أَيَغْدِرُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ". ثُمَّ عَادَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ إِنَّا ابْتَعْنَا مِنْكَ جَزَائِرَكَ وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنَّ عِنْدَنَا مَا سَمَّيْنَا لَكَ، فَالْتَمَسْنَاهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ " فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاغَدْرَاهُ، فَنَهَمَهُ النَّاسُ، وَقَالُوا: قَاتَلَكَ اللهُ أَيَغْدِرُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا " فَرَدَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَآهُ لَا يَفْقَهُ عَنْهُ، قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: " اذْهَبْ إِلَى خُوَيْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ، فَقُلْ لَهَا: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكِ: إِنْ كَانَ عِنْدَكِ وَسْقٌ مِنْ تَمْرِ الذَّخِرَةِ، فَأَسْلِفِينَاهُ حَتَّى نُؤَدِّيَهُ إِلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللهُ ". فَذَهَبَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ، ثُمَّ رَجَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ عِنْدِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ: " اذْهَبْ بِهِ، فَأَوْفِهِ الَّذِي لَهُ " قَالَ: فَذَهَبَ بِهِ، فَأَوْفَاهُ الَّذِي لَهُ. قَالَتْ: فَمَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَوْفَيْتَ وَأَطْيَبْتَ. قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُولَئِكَ خِيَارُ عِبَادِ اللهِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُوفُونَ الْمُطِيبُونَ [77]"

- وروى الشيخان [78]عن أبي هريرة أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم يتقاضاه فأغلظ له، فهمّ به أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «دعوه فإن لصاحب الحق مقالا، ثم

---

[77] - إسناده حسن

وأخرجه بتمامه ومختصراً كل من أحمد ط الرسالة (43/ 337) رقم 26312 -وعَبْد بن حُميد (1499) ، والبزار في "مسنده" (1310) (زوائد) ، والبيهقي في "الكبرى" 20/6، وفي "السنن الصغير" (2006) والحاكم في "المستدرك" 32/2، وعنه البيهقي في "معرفة السنن والآثار" (11592) [تحقيق شعيب الأرنؤوط لمسند أحمد]

قال السندي: قولها: من تمر الذخرة، هكذا في النسخ بلا ياء، وفي "النهاية" من كتب الغريب: الذخيرة بالياء، والظاهر أنه الصواب، والله تعالى أعلم.
قولها: فتجهمه، وفي بعض النسخ: فنهمه، يقال: نهمه إذا زجره وصاح به، وتجهمه إذا لقيه بالغلظة والوجه الكريه.[نقلا من تحقيق مسند أحمد ط الرسالة (43/ 340)]

[78] - أخرجه البخاري 4/ 483 (2306) ومسلم 3/ 1225 (120/ 1601) .

[ش (فأغلظ) شدد في المطالبة وأثقل بالقول. (فهم به) قصدوه ليؤذوه باللسان أو باليد. (مقالا) صولة الطلب وقوة الحجة. (أمثل) أفضل]] تعليق مصطفى البغا[2183 (809/2) -

قال: أعطوه شيئا مثل سنّه» ، فقالوا: يا رسول الله، لا نجد إلا أفضل من سنه، قال: «أعطوها، وخيركم أحسنكم قضاء ".

- وعن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه: أن زيد بن سعية- وهو أحد علماء أهل الكتاب من اليهود- وقال النووي رحمه الله تعالى: هو أحد أحبار اليهود الذين أسلموا- قال: إنه لم يبق من علامات النّبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: أن يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما، فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه، فابتعت منه تمرا معلوما إلى أجل معلوم، وأعطيته الثمن، فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة، أتيته، فأخذت بجامع قميصه وردائه، ونظرت إليه بوجه غليظ، فقلت: يا محمد ألا تقضيني حقي؟ فو الله إنكم يا بني عبد المطلب لمطل، وقد كان لي بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه :

أي عدوّ الله ، أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع ؟ فو الله لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في سكون، وتؤدة، وتبسم ، ثم قال : « أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر، تأمرني بحسن الأداء ، وتأمره بحسن التَّباعة [79] اذهب يا عمر فاقضه حقه ، وزده عشرين صاعا ، مكان ما رعته "

ففعل عمر رضي الله تعالى عنه، فقلت : يا عمر، كلّ علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا اثنتين لم أخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما، فقد خبرتهما، فأشهدك أني رضيت بالله تعالى ربّا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلّم نبيا [80] .

وقد امتد عفو الرسول صلى الله عليه وسلم حتى فاضت الرحمة وشملت مواقف عديدة أخرى مما استدعى القرآن أن يعقب على ذلك ؛ كما حصل في :

- الاستغفار لأبي طالب حيث نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال تعالى : { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ

[79] - (التِّبَاعَةُ) بِالْكَسْرِ مِثْلُ التَّبِعَةِ وَ (التَّبِعَةُ) مَا أُتْبِعَ بِهِ [مختار الصحاح (ص: 45)]
وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي : " والتَّبِعَةُ هي التِّباعَةُ، وهو اسم الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها [العين (2/ 79)]

[80] - أخرجه الحاكم 2/ 3232/ 605 وأبو نعيم في الدلائل 1/ 23 وابن كثير في البداية 2/ 310. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (1/ 339) وقال الشيخ الألباني :"ضعيف - ((الضعيفة)) (1341).

أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (*) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ } [التوبة: 113، 114]

- أسرى بدر حيث قبل الرسول صلى الله عليه وسلم الفدية منهم بدل قتلهم بعد استشارة أبي بكر وموافقته ؛ ورفض عمر بن الخطاب رضي الله عنهم . قال تعالى معاتبا : {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [الأنفال: 67]

- موت عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وزعيمهم حيث أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ليكفن فيه وصلى عليه ؛ فقال تعالى ناهيا الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك : {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ} [التوبة: 84]

الرسول صلى الله عليه و سلم لا يعفو في الحالات التالية

1 - عند الاعتداء على محارم الله والوقوف ضد الدعوة

نخلص مما سبق أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير العفو والصفح عمن أساء إليه أو حاول الاعتداء عليه شخصيا ؛ ولكن إذا امتد هذا الاعتداء إلى العقيدة ومنهج الدعوة أو حال دون تبليغ الرسالة وتعطيل حدودها فإنه صلى الله عليه وسلم لا يتهاون في ردع المخالف وحربه بكل ما أوتي من قوة . عن عائشة رضي الله عنها، قالت : « والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط، حتى تنتهك حرمات الله، فينتقم لله» [81]

ومن أمثلة ذلك :

* في غزوة بدر أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعة من كفار قريش منهم أبو عزة الجمحي ؛ ومنَّ عليه فأطلق سراحه لفقره ولكثرة بناته على أن لا يظاهر عليه أحدا ، لكنه نكث وغدر، فحرض الناس بشعره على النبي صلّى الله عليه وسلم والمسلمين ، وخرج لمقاتلتهم في أحد . فوقع في الأسر عند المسلمين ؛ فلما أخذه رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: يا محمد

[81] - صحيح البخاري (8/ 160) رقم 6786 -

أقلني ، وامنن علي ، ودعني لبناتي، وأعطيك عهدا أن لا أعود لمثل ما فعلت ، فقال صلّى الله عليه وسلم : لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خدعت محمدا مرتين ، لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ثم أمر عاصم بن ثابت فضرب عنقه [82].

* كما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإعدام في جاسوس من جواسيس مكة ، وهو معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، جد عبد الملك بن مروان لأمه ، وذلك أنه لما رجع المشركون يوم أحد جاء معاوية إلى ابن عمه عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فاستأمن له عثمان رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، فأمنه على أنه إن وجد بعد ثلاث قتله ، فلما خلت المدينة من الجيش الإسلامي أقام فيها أكثر من ثلاث يتجسس لحساب قريش ، فلما رجع الجيش خرج معاوية هاربا ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر، وقال لهما : إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا ، فوجداه فقتلاه [83]

2-عند تطبيق الحدود

الموضع الثاني الذي لا يعفو الرسول صلى الله عليه وسلم عنه هو تطبيق الحد إذا وصل إليه :

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: " تَعَافَوْا الْحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَأْتُونِي , فَمَا أَتَانِي مِنْ حَدٍّ فَقَدْ وَجَبَ "[84]

- وعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟»، فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ، قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاخْتَطَبَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ : «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ

---

[82] - ذكره ابن هشام فى " السيرة " (110/3)والرحيق المختوم ص 224

[83] - سيرة ابن هشام ت السقا (2/ 105) و الرحيق المختوم مع زيادات (ص: 224)

[84] - أخرجه أبو داود 4376 و النسائي 4886 والحاكم 8156 ,وصححه الألباني انظر صحيح الجامع: 2954

الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا " [85] .

- وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ، أَنَّ خَالَتَهُ أُخْتَ مَسْعُودِ ابْنِ الْعَجْمَاءِ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ أَبَاهَا، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ قَطِيفَةً نَفْدِيهَا - يَعْنِي بِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَأَنْ تُطَهَّرَ خَيْرٌ لَهَا "، فَأَمَرَ بِهَا فَقُطِعَتْ يَدُهَا وَهِيَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَسَدِ [86].

- وعن عبد الله بن مسعود قال : إني لأذكر أول رجل قطعه (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أتي بسارق، فأمر بقطعه ، وكأنما أسف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : قالوا : يا رسول الله ، كأنك كرهت قطعه ؟ قال : " وما يمنعني، لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم ، إنه ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حد أن يقيمه ، إن الله عز وجل عفو يحب العفو: {وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم} [النور: 22] " [87]

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قام بعد رجم الأسلمي، فقال: " "اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها ، فمن أَلَمَّ فليستتر بستر الله ولْيَتُبْ إلى الله ، فإنه من يُبْد لنا صفحته نُقِمْ عليه كتاب الله عز وجل" [88].

---

[85] - أخرجه البخاري (3475) و (6788) ، ومسلم (8) ؛ (9) ؛ (10) (1688) قَالَ يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ : فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدُ، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هذه الزيادة عند مسلم في الرواية 9 (1688)

[86] - أخرجه أحمد في مسنده رقم 23479 ؛ 26792 و الطبراني في "الكبير" 20/ (791)

إسناده ضعيف،[الضعيفة 4425]

[87] - رواه أحمد (3711) و (3977) و4168. والحاكم (4 / 382 - 383) والبيهقي (8 / 331) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (4/ 182)وقال شعيب الأرناؤوط : حسن بشواهده .

[88] - أخرجه الحاكم، كتاب التوبة والإنابة 4/ 244، ومالك، كتاب الحدود، باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنى 2/ 825.

" وفيه دلالة على أنه إذا ظهر عند الإمام أو الحاكم ما يوجب الحد باستكمال شروطه وجب إقامته وحرم العفو، وهو في معنى قوله: "تعافوا الحدود فيما بينكم، فما بلغني من حد فقد وجب " [89].

- وعن زيد بن أسلم - رضي الله عنه - «أن رجلا اعترف على نفسه بالزنى، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا له رسول الله بسوط ، فأتي بسوط مكسور، فقال : فوق هذا، فأتي بسوط جديد لم تقطع ثمرته، فقال : فوق هذا ، فأتي بسوط قد ركب به [90] ولان فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلد، ثم قال : " أيها الناس، قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله ، من أصاب من هذه القاذورة [91] شيئا فليستتر بستر الله ، فإنه من يُبْدِ لنا صفحته [92] نُقِمْ عليه كتاب الله » [93].

ومن رحمته ورأفته صلى الله عليه وسلّم بأمته تخفيفه وتسهيله عليهم، وكراهيته أشياء مخافة أن تفرض عليهم ، كقوله صلى الله عليه وسلّم: «لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء، ومع كل صلاة، ولأخّرت العشاء إلى ثلث الليل» ،

وخبر قيام رمضان، ونهيه عن الوصال، وكراهته دخول الكعبة لئلا يعنت أمته ، ورغبته لربه أن يجعل سبّته ولعنته رحمة لمن سبه وزكاة وطهورا.

---

[89] - البدر التمام شرح بلوغ المرام (9/ 71) للحسين بن محمد اللاعي المغربي المتوفى 1119 هج

[90] - (قد ركب به) : أي ساق به راكب المطية مطيته.

[91] - (القاذورة) : كل فعل أو قول قبيح يستقذر بين الناس.

[92] - (من يبد لنا صفحة وجهه) : أي من يظهر لنا فعله الذي يخفيه، كأن وجهه قد غطاه، فكشفه فرأيناه.

[93] - أخرجه مالك في الموطأ 2 / 825 مرسلا في الحدود، باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنى، قال الزرقاني في " شرح الموطأ ": مرسلا لجميع الرواة، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير مرسلا قبله، وأخرجه ابن وهب من مرسل كريب ونحوه، ولا أعلم يستند بلفظه من وجه - يعني من حديث مالك - قاله ابن عبد البر، وقال الزرقاني: أخرجه البيهقي، والحاكم وقال: على شرطهما، من حديث ابن عمر، وصححه ابن السكن وغيره.(جامع الأصول 3/ 597)

سيرة ذاتية

- أنا محمد (ميم فتحا) بن أحمد بن عبد الرحمن
- لقبي : يماني
- كنيتي : أبو عبد الصمد
- سنةالازدياد : 1947
- ببادية لعسيلات ؛ ابن أحمد إقليم سطات .
- المملكة المغربية .
- البريد الكتروني : mhamedyamani@gmail.com

الشهادات العلمية :

- شهادة دكتوراه الدولة سنة 2003 تخصص السنة وعلومها ؛ من كلية الحسن الثاني – عين الشق المحمدية – تحت إشراف الدكتور محمد السفياني وتأطير الدكتور محمد بلافريج .
- دبلوم الدراسات العليا ؛ كلية محمد الخامس ؛ سنة 1995 تحت إشراف الدكتور فاروق حمادة .
- الإجازة من كلية الشريعة بفاس سنة 1976 بميزة حسن .
- البكالوريا ؛ ثانوية عبد المالك السعدي بالقنيطرة سنة 1972 .

العمل في القوات المسلحة الملكية

التحقت بصفوف القوات المسلحة المغربية (القوات الجوية سنة 1968 في شهر ابريل)

تم التدريب في القاعدة الجوية ؛ الحصول على نقطة مشرفة (الرتبة الثانية)

دراسة اللغة الإنجليزية في القاعدة الجوية لمدة 6 شهور تقريبا حصلت على نقطة مشرفة .

الذهاب إلى الولايات المتحدة من أجل مهمة عسكرية (التدريب على المظلات) الحصول على أعلى نقطة مع شهادة الشرف

الرجوع إلى أرض الوطن الحبيب يونيو سنة 1970.

الحصول على شهادة البكالوريا في يوليوز سنة 1972 .

الانتساب إلى كلية الشريعة بفاس سنة 1973. ومن الشيوخ الذين تتلمذت عليهم : د عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء ؛ والدكتور شبانة والدكتور إبراهيم دسوقي أباضة ؛ والحاج عبد الكريم الداودي وابن عمه عبد الله الداودي والأستاذ الحاج سميرس والدكتور عبد الكريم المدغري وزير الأوقاف لاحقا والدكتور عبد الكريم العراقي والأستاذ الزرهوني ...

التقاعد المبكر من الجيش بسبب المرض سنة 1975 شهر غشت .

العمل في التعليم

انخرطت في سلك التعليم سنة 1976

عملت في :

- إعدادية ولي العهد مدينة ابن أحمد نيابة سطات من 1976 إلى 1978
- التحقت بالمدرسة العليا للأساتذة سنة 1978
- إعدادية المستقبل الحي المحمدي نيابة عين السبع الحي المحمدي (1979-1982)
- ثانوية جعفر الفاسي الفهري نيابة مولاي رشيد / سيدي عثمان (1982 – 2007)
- ثانوية عبد المالك السعدي نفس النيابة (2007 – 2008)
- ثانوية جعفر الفاسي من جديد ؛ ومنها تقاعدت سنة 2009 .

المؤلفات المنجزة

- تحقيق مخطوط الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي صلى الله عليه وسلم للأقليشي (ت 459)ج 1؛2؛3؛و4 . تحت إشراف د . فاروق حمادة .(نشر في موقع صيد الفوائد)
- تخريج الأحاديث الواردة في مقررالتربية الإسلامية السنة الثالثة ثانوي .
- تحقيق الأحاديث الواردة في سورتي النساء والمائدة من تفسير القرطبي قصد نيل شهادة الدكتوراة , تحت إشراف د . محمد السفياني ,
- آداب السفر للإمام النووي (ت 676) (نشر في موقع صيد الفوائد).
- الدر المتناثر من فوائد أحمد شاكر (ت 1958) . (نشر في موقع صيد الفوائد).
- معجم الدعاء المطلق المختار في سائر الليل والنهار – (نشر في موقع صيد الفوائد).
- التوضيح والتبيان لما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولما لا يحبان .(نشر في موقع صيد الفوائد).
- تمام المنة في توضيح مكفرات الذنوب من الكتاب والسنة (نشر في موقع صيد الفوائد)
- أحب الكلام إلى الله . (نشر في موقع صيد الفوائد) .
- ازهد في الدنيا يحبك الله . (نشر في موقع صيد الفوائد) .
- محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وما تقتضيه (نشر في موقع صيد الفوائد) .
- الله يحب القيام بالفرائض والإكثار من النوافل (نشر في صيد الفوائد]
- أكثر أبو هريرة وأقل أبو بكر (نشر في صيد الفوائد)
- مواقف خالدة للصحابة رضي الله عنهم (نشر في صيد الفوائد)
- هؤلاء يصلي عليهم الله ورسوله (نشر بموقع صيد الفوائد)
- هؤلاء يلعنهم الله ورسوله (نشر بموقع صيد الفوائد)
- هؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (نشر بموقع صيد الفوائد)
- تحقيق كتاب (أنوار الآثار بفضل الصلاة على النبي المختار) للأقليشي (نشره موقع صيد الفوائد)
- الفاء السببية في القرآن الكريم مع الإعراب والتفسير (نشر في صيد الفوائد)

- مكانة النبي محمد الأمين صلى الله عليه وسلم في العالمين (نشر في صيد الفوائد)
- الله عفو يحب العفو (نشر في صيد الفوائد)
- التحذير الجلل من الاغترار بالعمل (لم ينشر بعد)
- هؤلاء تبرأ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . (لم ينشر بعد)
- هؤلاء عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم ينشر بعد)

الفهرسة

تمهيد 2
العفو والصفح في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.....5
الله عفو يحب العفو : 5
أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يعفو ويصفح عمن أساء إليه :.....5
الأشخاص الذين عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.....8
1- العفو عن أهل الكتاب :.....8
2 - العفو عن اليهودي الذي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم 8
3- العفو عن المشركين.....8
4- العفو عن أهل الطائف :.....9
5-العفو عن أسرى قريش يوم فتح مكة :.....10
6 - العفو عن سبي هوازن و رئيسهم مالك بن عوف النصري :.....11
7- العفو عن ثمامة بن أثال 12
8- الحصار الاقتصادي على مكة وعفو الرسول صلى الله عليه وسلم عن قريش: 14
9- العفو عن مخالفي أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد 14
10-العفو عمن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد 15
11-العفو عن حاطب بن أبي بلتعة 16
12- العفو عن صفوان بن أمية.....17
13-العفو عن سهيل بن عمرو- 20
14-العفو عن عكرمة بن أبي جهل :.....22
15-العفو عن غورث بن الحارث الذي حاول قتل الرسول صلى الله عليه وسلم.....25
16-العفو عن هبار بن الأسود الذي عادى الرسول صلى الله عليه وسلم واعتدى على بنته زينب.....26
17- العفو عن عبد الله بن سعد بن أبي السرح 27
18-العفو عن وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه " 28
19-العفو عن اليهودية التي وضعت السم لرسول الله صلى الله عليه وسلم.....30
20-العفو عن ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا لاغتياله صلى الله عليه وسلم.....31
21- العفو عن كعب بن زهير 31
22-العفو عن الأعراب الذين عاملوا الرسول صلى الله عليه وسلم بغلظة : 34
الرسول صلى الله عليه و سلم لا يعفو في الحالات التالية 37
1 - عند الاعتداء على محارم الله والوقوف ضد الدعوة.....37
2-عند تطبيق الحدود 38